

الفصل السابع

نتيجة البحث

هنا ملخص مشاهداتنا لأطفال الشعب وملخص دراستنا لحالتهم ولا نظن أننا أحطنا بالموضوع بأي حال أو استقصينا العوامل النفسية والاجتماعية خير استقصاء، ولا ندعي أن هذا فصل الخطاب فان هذا الادعاء أبعد الأشياء عن نفوسنا وإنما نظن أننا حصلنا على بعض المعلومات التي تمكننا من اجراء بعض التجارب للاصلاح واننا بعد أن صرفنا بضمه سنين في المشاهدة يحسن بنا أن نصرف بعض الوقت في العمل المنظم على أساس ما شاهدناه خيل إلينا أننا عرفنا الاتجاه الذي نستطيع أن نتخذه ويتخذه غيرنا في سبيل خدمة أطفال الشعب .

اجتمعنا وأخذنا ندرس خطة العمل بين الصبيان بالتفصيل والاجمال أما الخطة بالاجمال فقد خيل إلينا انها تنبئ على أساسين مهمين أحدهما القيادة والارشاد وتوفير الزعامة البالغة الرشيدة لهؤلاء الصبيان فمن شأن هذه القيادة أن تكون ممثلة للفضائل والأخلاق الفردية والاجتماعية التي يحتاج إليها الصبيان والتي وجدنا أنها تنقصهم في حياتهم كما بينا في الفصول السابقة عليها أن تبث فيهم الكرامة الشخصية والقومية، وأن تطبعمهم على حب النظام والخضوع للقانون والعمل على سيادة القانون وروحه بين الناس واحترام حقوق الغير وأملأهم والمحافظة لابل الدفاع عن هذه وتلك وعليها أن تفرس فيهم الولاء للجماعة وللشعب وللحكومة وللعنى الحكومة بين الناس والأساس الثاني للخطة هو تنظيم الجماعات وحمل الصبيان على أن ينشطوا ويعملوا في جماعات لا منفردين مستقلين وبعبارة أخرى اللجوء في تربية الصبيان إلى الجماعات الصغيرة المنظمة تحت اشراف قادة مامين بأصول التربية

والاجتماع وتنظيم هذه الجماعات وتمكينها من تغيير أغراضها ووسائلها لتلك الأغراض ثم حمل الأفراد على الاضطلاع بما يخصهم من الواجبات يؤدونها تحقيقاً لأغراض الجماعة وتنظيم الجماعة طبعاً يتطلب لها نوعاً من الحكومة ولو أنها من القوانين تضبط تصرفات الأفراد وتحمي حقوقهم من العبث بها وتطبع نفوسهم على الحياة الاجتماعية والحو الاجتماعي السليم .

خطتنا بالاجمال هي الارشاد والتنظيم، أو المرابي والجماعة المنظمة توفر للصبي هذين العاملين الأساسيين في حياته وهما كفيلاً إلى حد كبير في تغيير مجرى الحياة كما بينا في الفصول السابقة ، قد كان أجدى على الصبي فيما لو عملنا على تربيته وهو بعد طفل في حضن عائلته ولكن عمل التربية في هذه الحالة يجب أن يبدأ بالوالدين يجب أن تعالجهما وتبث فيهما من العقافة والمعرفة ما يمكنهما من تربية طفلهما ليس هذا فقط وإنما يجب أن نغير من عاداتهما واتجاه تفكيرهما ونوزع نفسيهما وانفعالاتهما النفسية ، وهذه عملية خارجة عن طوق أى اصلاح اجتماعي هذا شيء اقرب الى المستحيلات منه الى المعقولات ، نحن لاننكر أنه من المستطاع عمل شيء بسيط في تحسين حالة العائلة أما الاصلاح الذي نريده ، الاصلاح الشامل لا يمكن أن يبدأ بالكبار الذين تحجرت أضرحتهم وميولهم وعاداتهم فلا يملكون لها تأثيراً وعلى هذا يجوز بالمصلحين القادرين أن يقدموا للأسرة ما يستطيعون أن يقدموا من المساعدات المادية والأدبية ، وإنما يحسن بهم أن يركزوا جهودهم في الصبيات والبنات حتى تطمئن الى أن الأسر التي سيكونونها في المستقبل تكون أصلح في تربية النشء من الأسر الحالية .

وإذن نخطتنا بالاجمال هي تكوين جماعات الصبيات المنظمة ووضعها تحت ارشاد قيادة حكيمة أو خالق بيئة صالحة للفرد تؤدي له من الخدمات الاخلاقية والاجتماعية ما عجزت الأسرة المصرية الحالية دونه ، وهذا ما تبين لنا من سياق الكلام في الفصول السابقة ، وأما الخطة بالتفصيل فهي موضوع هذا الفصل .

قررنا أن نقضى مهدياً لأطفال الشعب يكون هو البيضة الصالحة التي
 يعيشون فيها وينشطون ، ومن حيث أن هذا المهدي لا يمتنى فقط بصحة
 الصبيان أو تعليمهم أو بتفديتهم فلم يرسباً لأن ندعوه مدرسة أو ملجأ
 أو عيادة صحية لأن في هذه التسميات تحديداً للأغراض وحصرها في
 أصيق حدودها وهو ما لا نريد ، والواقع أننا نرغب خدمتهم أولاً ، وأما
 ثانياً فقد شعرنا بأن الأطفال في المنازل والمدارس والمصانع هم تحت رعاية
 عن نوع ما ، ثم هم مقيدون بقيود كثيرة تمنعهم من معظم التصرفات الصالحة
 بالحياة المصرية الاجتماعية وإن كانت لا تستخدم شخصياتهم وأخلاقهم أو
 الروح الاجتماعية فيهم ، وبعد فنحن نرغب في رعاية الصبيان في الوقت
 والمكان اللذين يكونون فيهما مهدياً عن كل رعاية وإرشاد أي بعد أن
 يفروا من أعمالهم العادية في المنزل والمصنع والمدرسة حينما يتركون لأنفسهم
 وللصبيان الآخرين وللظروف تصنع بهم ماشاء ويصنعون فيها ما يشاؤون .
 قررنا أن نتولى نحن هذه الفترة من حياتهم ، ونستغلها بطريقةنا في تفديدهم
 من جميع الوجوه

ثم نحن مهنيون أيضاً باكتشاف وسيلة لخدمة الصبيان تكون نافذة لهم
 أولاً وقبل كل شيء ، ثم يكون من الميسور تهيئتها لجميع الصبيان في المدن
 والقرى على السواء لا تقف في سبيلها عقبة من مال أو ندرة فيمن
 يصطلحون بالخدمة وبعبارة أخرى تكون الأعباء المالية والادارية مما
 تستطيعه البلد الشعب والحكومة في حالتها الراهنة فلا فائدة ترجي من
 نظام يتطلب عشرات الملايين من الجنيهات إذ لا قبل للحكومة والأمة على
 تحمل هذا العبء أو يتطلب عشرات الألوف من الأطباء والمهندسين والمعلمين
 بما تتطلبه ثقافة هؤلاء من المراتب الضخمة أولاً وانفسلة عددهم في الأمة
 ثانياً ، أخذنا بكل هذه الاعتبارات عند البدء بمشروعنا لشعورنا بأن
 الإصلاح يجب أن يكون مؤسساً على الحقائق الراهنة يجب أن يكون من
 الامور العملية الممكنة لا خيالياً لا يمكن تحقيقه في الواقع :

هذه الاعتبارات اخترنا أن نسمي مهادنا نادياً لاطفال الشعب مع ما في هذا من التجاوز ولا يشترط في النادي أن يكون رياضياً فحسب كما يتبادر للذهن الصامة فهو منشأة تضم عدداً من الناس لغرض من الأغراض قد يكون أحدها الرياضة والمعب لذلك لم نحدد لمهادنا غرضاً واحداً بذاته بل جعلنا أغراضه تتبع الحاجة وتنحرف صوبها في كل حالة، فغرضه الرئيسي خدمة الصبيان من جميع الوجوه متى كان ذلك مستطاعاً للصبيان وللقاعدين يشعرون النادي، فيخدمهم صحياً واقتصادياً وأخلاقياً واجتماعياً ورياضياً ويخدم عائلاتهم إذا كانت ذلك في مقدور إدارته بجميع طرق الخدمة الممكنة لها.

من الأمور الأساسية عندنا حاجة أطفال الحى للخدمة حاجة واضحة لا شك فيها، يجب أن يكون الحى على درجة كبيرة من الانحطاط، ناسه فقراء محتاجون، أطفاله قذرون مرضى فوضويون محتاجون إلى عناية كاملة وسريهة وبمباراة أخرى لا يدخل في حسابنا أن ننشئ نادياً لأطفال الشعب في حى الزمالك أو في جاردن ستي أو فيها هو دون هذين بقليل أو أو بكثير بحجة أن المكان موفور أو المواصلات سهلة أو أن هنالك من يريد شيئاً أرضاً أو بناء أو مالا وفيراً، كل هذه عناصر مرغوب فيها وتعين على العمل والخدمة ولكنها ليست شروطاً أساسية في الموضوع، أما الشرطان الأساسيان فهما وجود الأولاد بكثرة أولاً و حاجتهم إلى الخدمة المعلقة ثانياً.

والشرط الثالث الأساسي هو وجود المسكان ولا نقصد بالمسكان بناء أو منزلاً نستطيع تأجيره وإصلاحه وإجراء بعض التغييرات فيه بحيث يصبح يعد التجاوز عن كثير من المعايير صالحاً نوعاً ما للعمل كلاً لا تريد أن نتجاوز في صلاحية المكان للعمل، بل نريد أرضاً فضاء أو خربة تكون مساحتها كافية لأغراضنا ثم نعمل على إعدادها خطوة خطوة ودرجة فدرجة بحيث تصلح لكل عمل أن نمارسه في خدمة الصبيان، فيكفيها مثلاً

أن نقسم حولها سوراً لضبط الدخول فيها واللعب مع الأطفال عليها ثم اجراء التغييرات فيها واقامة المباني عليها تبعاً للحاجة وتبعاً للأغراض التي نعوخاها ، كل هذا لأننا سنبدأ بتجربة وليس بعمل نتأكد من صلاحه كل التأكد .

وجدنا قطعة من الأرض فضاه تتسع لعملائنا ورفاقنا في حيي شهيد له أصداؤنا من ضباط البوليس بآته من أرداء الأحياء في رجاله ونسائه وأطفاله ووجدنا أن الأطفال فيه يعدون بالآلاف يزحون بعضهم بعضاً ويملاؤن الأزقة والحارات فيه بشكل يجعل الانسان يعجب كيف يعيش هؤلاء الناس بعضهم فوق بعض يحشرون فيه حشراً .

استأجرنا الأرض لمدة سنتين تجدد لمدة أخرى تبعاً لارادتنا ثم عملنا رسماً بسيطاً لبعض المباني من حجرات إلى حمامات وخلافه في أبسط صورها وأقلها تكاليف وسمعنا الرسم لبناء ينفذه ، و عملنا شيئاً أهم من هذا وهو أننا في نفس الوقت الذي سمعنا فيه الرسم للبناء اخترنا شاباً نعرفه ونعرف اخلاقه وكفايته وفهمه للأطفال ويتميز بقدرته على كسب ثقتهم وفهم وجهة نظرهم ، اخترناه بعد أن خبرناه في التجارب الأولى التي مرت بالقارىء في أول هذا الكتاب ، وبعد أن تمس في هذا العمل ما يقرب من خمس سنين ووظفناه باجر مناسب ليقود هؤلاء الصبيان ويرشدهم ويرعاهم في نشاطهم .

أطلقنا هذا الشاب على الحى ليجوب فيه يعرف مداخله ومخارجه ثم يدرسه بقدر ما يستطيع ويجمع المعلومات عن الناس فيه وأهم من هذا كله ليمبدأ بتكوين صلات وعلاقات مع أطفاله بقصد أن يعرفهم أولاً ويقصد أن يعرفهم بنفسه ثانياً وهذه الخطوة هي الزم الخطوات لهذا العمل ، يجب أن يتم الاتصال بين المرابي والصبيان ويتمكن التعارف بينهم .

ذهب الشاب إلى الحى وأخذ يذره شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً الى أن حفظ مسالكه عن ظهر قلب وعرف أعمال الناس وما يصنعون ثم ألقى باله

خاصة النشاط العصبيان أين يجتمعون وماذا يعملون عندما يجتمعون ، ما هي
 ألعابهم وماذا يتفكرون وتخيّر مكاناً من الشارع يشرف عليهم في ألعابهم
 بحيث يرونه كلما وقف هناك ثمكت في اليوم الأول بضعة دقائق يشاهد
 العصبيان وهم يلعبون ، ويشاهدونه وهو واقف أمامهم وأخذ يذهب لنفس
 المكان كل يوم ويزيد في زمن وقوفه قليلاً قليلاً إلى أن أتى وقت كان زمن
 الوقوف طويلاً عليه تكل فيه قدامه ، فكان يجلس على الأرض في ركن من
 الشارع ليؤدي وظيفته شي تعويد الأطفال على رؤيته ومنزجه بالبيئة رويداً
 رويداً حتى يصبح جزءاً أصيلاً فيها .

و كانوا يوماً يلعبون بالنعجة ، يلعبون عليها خيطاً ويلعبون بها على الأرض
 ويجذبون الخيط بسرعة فتدور النعجة كثيراً أو قليلاً تبعاً للرؤية الفرد
 ومكانه من هذا الفن ، استمتعهم الشاب في تجربة هذه اللعبة فسمحوا له
 وربما كما يفعلون ولكنه فشل في هذه اللعبة فشلاً ذريعاً اثار فيهم الضحك
 منه لجهله لهذا الفن ثم تطوع بعض الأفراد بتدريبه عليه فقبل شاكرًا
 وأخذ يشار إليهم هذا الضرب من التسلية وبدا ازداد التعارف بينه وبينهم
 وأخذت خيوط العلاقات تربطهم ساعة بعد ساعة وأخذت هذه الخيوط
 تثوث شيئاً فشيئاً .

وفي اليوم التالي أحضر معه بعض المجلات المصورة الكثيرة منها الجديد
 ومنها القديم وأخذ يقلب صفحاتها وهو جالس في الشارع على حجر وضعه
 هناك خصيصاً لذلك فالتف الأولاد حوله ليتفرجوا على الصورة وشجعهم
 هو على ذلك ولكنه كان حريصاً في أنه لم يقترحه في أول الأمر بل ترك
 غريزة التشوف فيهم تفعل فعلها ، سمح لهم بالتفرج على الصور في المجلات
 وأخذ يقص عليهم قصة كل صورة فيها ويشرح معانيها وهم يقبلون عليه
 واستمر في هذا إلى أن شبعوا منه وعادوا إلى ألعابهم .

استمر الشاب على هذه الوتيرة يوماً بعد يوم يعمل على توثيق التعارف

بينه وبين الصبيان لا يتعجل الأمور أو يستحث الصبيان بالطرُق الصريحة أو بالتأميخ ، وإنما يسلك المسالك الطبيعية الذي يسلكه التعارف عادة ، وهو متقابلة الناس لبعضهم عن طريق الصدف ، واتصال الحديث لعلة من العلل وتشعب الحديث الى كل ناحية وأخذ بعضهم برقاب بعض فتنتفح به النفوس وتكشف عن بعض زواياها ويتبادل الناس هذا التكشف في النفوس فيقيم التعارف وينشأ عند تبادل الثقة بين الناس ويخرج الناس من هذا كله بصداقات تتوطد بين الأفراد . هذا هو السير الطبيعي لتكوين الصداقات وهو ما حرص صاحبنا على ملاحظته واتباعه بدقة بالطبع قد تستغرق هذه العملية بين الناس سنين عديدة وقد تقوم بهذه الحالة بينهم في مدة قصيرة أما في حالة صاحبنا فقد استغرقت شهرين قضاهما بين الصبيان في الشوارع .

ثم أحضر الشاب معه يوماً بعض الألعاب الصغيرة وأخذ يريها للصبيان ويدربهم على التسلية بها وقد كانت طريقة عليهم لم يكن لهم بها عهد من قبل فأقبلوا عليها بشغف وأخذوا بصرفون فيها وقتاً طويلاً ثم كانوا يجلسون للحديث معه كما يفعل الأصدقاء سواء بسواء ، فكانوا يقصون عليه القصص ويستمعون لما يقليه عليهم هو وأخذوا يتعارفون بالأسماء فهذا فلان وذلك فلان وهذا يحترف الأمر الفلاني وذلك يحترف غيره واتصل الحديث وتشعب وتعمق فأصبح يمس حياتهم وحياته ويفعل فعله في العلاقات بينهم جميعاً ، كل هذا والأطفال لا يعرفون الغاية من وجود هذا الشاب بينهم لماذا يرود هذا الحي ، فلاهم يسألوه ولا تعجل الأمور فيقتسدها بالهجلة عالماً أن الصبر خير وأنه لا بد واصل الى غايته مهما طال الزمن وإذا بالحديث يوماً يقودهم لباب الموضوع ولا أهمية الحديث لنقله كما هو بدون تغيير الأما تتطلبه قواعد اللغة .

صبي — ماذا تعمل في هذا الحي

الشاب — أرقب هذا البناء وأشرف على العمل فيه

صبي --- هل هذا بيتك

الشاب --- لا

صبي --- ماهو اذن

الشاب --- هذا ناد

صبي --- ناد ماهو النادي

الشاب --- النادي مكان يجتمع فيه الناس بفرض الذهب والتسليمية وعمل
مايرون للناس فيه

صبي --- آه مثل النادي الذي رأيته في المكان الفلاني وكان الناس
يلعبون فيه بالكرة

الشاب --- تمام

صبي --- وهل يلعب الناس فيه بالكرة

الشاب --- نعم سوف نذهب فيه بالكرة وبغيرها

صبي --- ومن هؤلاء الناس الذين يلعبون فيه ولماذا باتون ليلعبوا هنا

الشاب --- هذا النادي لأهل هذا الحي

صبي --- حيننا نحن

الشاب --- نعم

صبي --- هل يجوز لكل شخص أن يلعب فيه

الشاب --- كلا هو لناس معينين فقط

صبي --- ومن هؤلاء

الشاب --- المشتركون فيه فقط

صبي --- وهل يحق لكل شخص أن يشترك

الشاب --- كلا

صبي --- ومن يجوز له الاشتراك فيه

الشاب --- الأولاد فقط

صبي — هل معنى ذلك أننا نستطيع الاشتراك فيه
الشباب — نعم

صبي — لا فائدة من ذلك إذ لا بد أن تكون قيمة الاشتراك كبيرة
لا نستطيع دفعها

صبيان — ما قيمة الاشتراك

الشباب — لا أعلم بعد ولكني أظنها ستحدد بمعرفة الأعضاء أنفسهم

صبي — هل هذا يعني أن المشتركين هم الذين سيحددون قيمة الاشتراك
الشباب — يعني هذا بالضبط

صبي — إذا كان الأمر كذلك فقد يقرر الأعضاء أن تكون قيمة
الاشتراك بضع مئات قليلة

الشباب — إذا قرروا هذا فهو الذي سيصير

صبي — أريد أن أشارك في النادي

الشباب — سنرى في هذا عندما يتم البناء

صبيان — ونحن أيضاً أن نشارك اننا لم فيه

الشباب — قد تقبلكم

صبي — متى يفتح النادي أبوابه

الشباب — بعد شهر على ما أظن — لقد تم بناء السور وأظن أن باقي

البناء سيتم في هذه المدة

صبي — من يدفع ثمن البناء

الشباب — جماعة من الشبان أمثالي

صبي — لماذا

الشباب — رأوكم تلعبون في الشارع مع ما في هذا من المضايقة وتهديد

الناس لكم فبنوا لكم هذا النادي

صبي --- بنوه لنا نحن

الشباب --- نعم

صبي --- لماذا

الشباب --- لقد قلت لكم الآن السبب في هذا

صبي --- نحن لا نصدق هذا

الشباب --- صدقه إن أردت وكذبه إن شئت

صبي --- وما لنا للأسباب الصحيحة والكاذبة والمهم هل أنت واثق

بأننا نستطيع أن نلعب فيه

الشباب --- واثق من ذلك

وانتهى حديث النادي عند هذا الحد ومن ذلك اليوم أخذ الأولاد يلقون النظرة على البناء في غدوهم ورواحهم وكان الشاب يرى في نظراتهم أسباب الاهتمام به وتتبع درجات كتماله يوماً فيوماً ثم أخذوا يزورون عملية البناء من آن لآخر ويتحدثون إلى الشاب فيها وفي قرب الانتهاء منها ثم أخذوا يتساءلون عن نظام النادي وبمرور الوقت أصبحت أرض النادي المكان المختار لاجتماعهم بالشباب واللعب معه والتحدث إليه والاستماع لحديثه ، وإذا بالعلماء تنقل رويداً رويداً من الشارع إلى فضاء النادي ، وإذا بالوصلات بينهم وبين المعهد تتكون شيئاً فشيئاً قبل أن يكاد يتم العمل فيه .

وبعد أن أعد البناء والملاعب أعلن الشاب أصدقاءه الصبيات عن يوم الافتتاح وقبول الأعضاء في النادي وذلك في يوم ٣٦ يناير سنة ١٩٣٨ ، ثم أفهمهم أنه سوف يقبل فيه خمسة وعشرين صبياً فقط في الوقت الحاضر ولا يقبل صبي أقل من سن العاشرة أو أكثر من الخامسة عشر فلاداعي لأن يحضروا معهم أفراد يزيدون أو ينقصون عن هذه السن لأننا سوف نرفض قبولهم .

وفي الموعد المضروب ذهبت جماعتنا بكامل عددها لتعاون الشاب في عمله . في ضبط الدخول وحفظ النظام حتى يتسنى له أن يؤدي مهمته وهو مستريح البال . جالس هو في حجرة المكتب وأمامه الاسمات والملفات التي يريد أن يدون فيها المعلومات عن الأعضاء وانتشرنا في أرض النادي وعلى بابه نسمح بدخول الصبيان فرداً فرداً ولا نسمح بهذا إلا بعد فراع الشاب منهم واحداً واحداً .

وقد كان يوماً صعباً فقد هجم على النادي ما يقرب من خمسمائة صبي من الحي من جميع الاعمار والاحجام وسدوا منافذه ، واعتلوا سورهُ وأحاطوا به من كل جانب وحاصرونا بداخله كما أنهم جيش مهاجم ، ثم أخذوا يطالبون إلينا ويرجوننا أن نفتح لهم الأبواب ، كل واحد منهم مهني بنفسه يود لو تفضله على غيره . وكانوا يخاطبونا في وقت واحد ونحن نهديهم من روعهم ونطلب إليهم أن ينتظروا دورهم ، ولكن صبرهم فرغ فقلقوا ثم أيقنوا بأننا سوف لا نقبلهم كلهم فعمدوا إلى الشتم أولاً يكيلونها لنا أفراداً وجماعة .

يدخل الصبي في مكتب الشاب فيسأله عن اسمه وعمله واسم والده وعمله ومحل السكن والعمل وعن سنه وفي مسألة السن لم يكن الشاب يهول كثيراً على ما يقوله الصبي وإنما كان يقدر له سناً تقريبيه ويقبله أو يرفضه تبعاً لهذا التقدير ثم يقول له هذا أو ما في معناه : يا فلان لقد أنشأ هذا النادي جماعة من أصدقائك جمعوا لك المال من جيوبهم ومن جيوب أصدقائهم ، ثم تعاونوا على إقامته وأنت ترغب في أن تكون عضواً في جماعتنا وتظن أنه من الواجب عليك أن تساهم معنا في مصاريف إدارته بدفع ما تقدر أن تدفعه دون إرهاق ودون ضن منك بمعاونتنا وسأترك لك تقدير قيمة اشتراكك فارجو أن تحددتها وتحدد موعد دفعها مرة واحدة أو على أقساط كما تشاء ، وأرجو أن تكون دقيقاً في تقدير قيمة الاشتراك وفي تحديد موعد دفعه

لأننا سننظر إليك بهذا وأن نعلميك منه بحال ، ونحن نؤثر أن نقتل من قيمة ما تدفع وتحدد لنفسك أجل الدفع ، هذا خير لك من عكسه ، لأن المعاملات بينما يجب أن تكون بقواعد شريفة سليمة ، يقول له هذا أو ما في معناه يمتنع الصبي على مبلغ معين وعلى طريقة معينة ثم يقبل عضواً في النادي .

قبلنا الخمسة والعشرين صبياً وأدخلناهم إلى الملعب ، واستلمهم بعضهم بالتدريب والمران على الألعاب المختلفة ثم توجهنا إلى مشات الصبيان الذين يحيطون بالنادي وأخبرناهم أننا آسفون لأننا لا نستطيع قبولهم الآن ، وإذا بهم ينقلبون في لحظة ويتنمرون لنا ويقذفوننا بالشتائم وبالحجارة كالعادة المتبعة عندما تثار جموع أطفال الشعب في أي مكان وكانت لحظة حرجة ولكن قدر لنا أن نخرج منها سالمين .

فتح النادي أبوابه وقبل في عضويته من قبل ، وانتهت المرحلة الأولى ، مرحلة الإعداد والتحضير ، وجاء دور العمل ، والعمل يحتاج بالطبع إلى قواعد أساسية وشروط لا بد أن تتوافر له وجو يحيط به واستعدادات نفسية له ، ثم يحتاج إلى برنامج أو منهج يسير بمقتضاه .